



المفاهيم الأساسية في علم اللغة الاجتماعي

Fairuz Subakir Ahmad, Rahmat Hidayat, Nur Hanifatatus Sholeha*

Universitas Darussalam Gontor

nhsholeha@mhs.unida.gontor.ac.id

الملخص

في هذه الدراسة، سوف نحاول الوصول إلى المفاهيم الأساسية في علم اللغة الاجتماعي الذي ينظر إلى أن اللغة هي ظواهر اجتماعية. علم اللغة الاجتماعي هو علم يدرس عن العلاقة بين اللغة المجتمع. ومما لا نعلم خلافا، للغة وظيفة كبيرة داخل المجتمع، حيث يرى بعض اللغويون أن اللغة هي التي تؤثر في المجتمع، والآخر يرى أن المجتمع هو الذي يؤثر في اللغة. ما هو حقيقة علم اللغة الاجتماعي؟ ولماذا يختلف لغتنا عن لغة الآخرين؟ وكيف التأثير والتأثر بين اللغة والمجتمع؟ سنكتشف عنها من خلال الدراسات التالية.

الكلمات المفتاحية:

اللسانيات، علم اللغة الاجتماعي، مفهوم، التنوع اللغوي، اللغة والمجتمع.

أ- المقدمة

يعتبر الإنسان مخلوق اجتماعي لا يستطيع أن يعيش بشكل مفرد. وهو دائما يتفاعل ويتعامل مع اقرانه، ولذلك يحتاج الانسان على ضرورة توفير وسيلة الإتصال بين أفراد المجتمع في ميادين حياته ليعبر عن حاجاته وعواطفه ومشاعره و هي اللغة (Wardough, 1986: 3). إن اللغة مرتبطة بالمجتمع ارتباطاً وثيقاً، وقد أدرك هذا علماء الاجتماع، فاعتبروا اللغة ظاهرة اجتماعية (سوسير، 1857)، فاهتموا بها ودرسوها، كما انتبه إلى هذا الأمر العلامة أبو الفتح عثمان بن جني، الذي عرف اللغة بأنها أصوات يعبر



بها كل قوم عن أغراضهم. فربط اللغة بالمجتمع، حيث التفت علم اللغة الحديث إلى هذه العلاقة سميت بعلم اللغة الاجتماعي.

علم اللغة الاجتماعي هو فرع من فروع اللسانيات التطبيقية يدرس فيه العلاقة بين اللغة والمجتمع. وهو العلم الذي يدرس اللهجات الاجتماعية أو الطبقية في كل مجتمع لغوي من حيث خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية وتوزيعها داخل هذا المجتمع ودلالاتها على المستويات الاجتماعية المختلفة. في هذه الورقة، سوف نتعرف بالمفاهيم الأساسية حول اللغة ومحيطها الاجتماعي.

ب- المبحث

مفهوم علم اللغة الاجتماعي Sociolinguistic

تعد علم اللغة الاجتماعي علم من العلوم الحديثة التي تظهر في أواخر الخمسينات وفي بداية الستينات من القرن العشرين. وردت مصطلح علم اللغة الاجتماعي من كلمة علم اللغة (linguistic) وعلم الاجتماعي (Sociology). أما علم اللغة أو اللسانيات فيعني بالدراسات اللغات سواء بتركيبها اللغوي بما يشمل الصوتيات والمفردات، وغيرها بما يحيط باللغة. وأما علم الاجتماعي يعني بدراسة الحياة الاجتماعية والجماعات والمجتمعات الإنسانية (أنتوني، 2005: 47). ومن أمثال علماء اللغة الاجتماعيين (الأمريكيين) مثل وليام لابوف (William Labov)، وشارل فارغسون (C. Fergusson)، وفيشمان (fishman)، وغيرهم.

وقد أخذ هذا العلم تسميات مختلفة مثل علم اللغة الاجتماعي، أو علم اجتماع اللغة، أو علم الاجتماع اللغوي، أو علم الأنثروبولوجي، أو الأنثروبولوجيا اللغوية، أو علم اللغة الأثنولوجي، إن هذه تسميات تدور في محيط واحد، وتكشف عن علاقة هذه اللغة بالمجتمع، الذي يعيش فيه الإنسان. هناك العديد من التعريفات تتعلق بعلم اللغة الاجتماعي. ومع ذلك، لا يفشل كل من هذه التعريفات في الاعتراف بأن علم اللغة



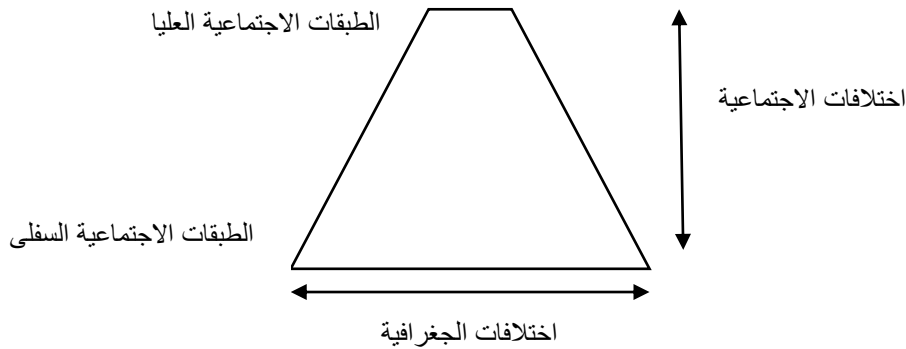
الاجتماعي له علاقة باستخدام اللغة واستجابة المجتمع لها. وبالتالي، آراء اللغويون عن التعريفات بعلم اللغة الاجتماعي:

1. هدسون (هدسون، 2002: 12) : دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع.
 2. هادي نهر (هادي نهر، 1998: 9) : العلم الذي يدرس اللغة من حيث علاقتها بالمجتمع، أو العلم الذي يحاول الكشف عن القوانين والمعايير الاجتماعية التي توضح وتنظم سلوك اللغة وسلوك الأفراد نحو اللغة في المجتمع.
 3. محمد علي الخولي (الخولي، 1982: 261) : فرع من فروع علم اللغة التطبيقي، يدرس مشكلات اللهجات الجغرافية ولهجات الاجتماعية والأزدواج اللغوي والتأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع.
 4. كمال بشر (كمال بشر، 2005: 52) : العلم الذي يدرس اللهجات الاجتماعية أو التطبيقية في كل مجتمع لغوي من حيث خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية وتوزيعها داخل هذا المجتمع ودلالاتها على المستويات الاجتماعية المختلفة، ويدرس اللغة على المستوى الرأس كما يدرس أيضا مشاكل الأزواج اللغوي مثل "العامية والفصحى".
- تري الباحثة: علم اللغة الاجتماعي هو فرع من فروع علم اللغة التطبيقي الذي يهتم بدراسة اللغة من خلال الظواهر الاجتماعية حيث يركز على علاقة اللغة والمجتمع. ويعمل علم اللغة الاجتماعي على دراسة الظواهر اللغوية المختلفة الموجودة داخل المجتمع وإمكانية اللغة من تأدية وظيفتها بين أفراد المجتمع. ومثال ذلك، إمكان تحول رموز اللغة من مجتمع إلى الآخر.
- وركزت علماء اللغة الاجتماعيين بعض العوامل التي تسبب تأثير المجتمع في اللغة، وهي:



1. الطبقات الاجتماعية Social Class

يقاس مكان المتكلم في حياته الاجتماعية أحيانا من خلفيته الشخصية، وملحته العلمية، والمهنة والعائلة المعينة وغيرها. بناء على ذلك، اتفق عديد من العلماء الاجتماعيين أن العوامل المهمة التي تؤثر إلى تنوع اللغات في المجتمع هي الطبقات الاجتماعية. تنقسم هذه الطبقات الاجتماعية إلى طبقتين: الطبقات الاجتماعية السفلى والطبقات الاجتماعية العليا.



2. السياق الاجتماعي Social Context

المستخدم للغة قادر على التغيير اللغة حسب سياقها. وهذه يكون في حالتين؛ اللغة الرسمية في الموقف الرسمي واللغة غير الرسمية في الظروف العادية.

3. المنطقة الجغرافية Geographical Origin

وجود الاختلافات في النطق والأصوات بين أفراد المجتمع التي تفرق بينهم يدل على التنوع اللغوية. ولعل هذا السبب هو قدومهم الجغرافية. ويقصد بالاختلافات هي قد تكون مختلفا في الأصوات، والتراكيب، والقواعد والنغم بين أفراد المجتمع أو ما تسمى باللهجة. واللهجة هي



اللغة الفردية لجماعة معينة تجمعهم مجموعة من العوامل التي تميزهم عن غيرهم. حيث يكون هؤلاء الأفراد في نطاق جغرافي محدد ومعين. فعندما تكون هناك فوارق واختلافات اجتماعية وجغرافية بين المجموعات المتحدثة باللغة ما، حينها سوف يتحدثون بلهجات مختلفة معينة عن بعضهم البعض، كاللغة الإنجليزية البريطانية والأمريكية والكندية وغيرها.

4. العمر والجنس Age and Gender

للعمر دور في اختيار المفردات أو الأساليب المستخدمة عند المجتمع الكبار والصغار، لأن اللغة يتطور من آن إلى الآن. وأما للجنس فقد يختلف استخدام الأساليب اللغوية أو المفردات ونغمها بين الرجال والنساء. ومثال هذا، أثبتت الدراسة على أن النساء في العرب يستخدمن اللغة العربية الفصحى أكثر من الرجال.

5. العرق Nationality

توجد فروق بين استخدام لغة معينة من قبل متحدثيها الأصليين والمجموعات العرقية الأخرى. يظهر هذا في حالة اللغة الإنجليزية: تختلف الإنجليزية البريطانية عن الإنجليزية الأمريكية أو الإنجليزية الكندية؛ تختلف اللغة الإنجليزية النيجيرية عن الإنجليزية الغانية.

مجالات علم اللغة الاجتماعي

إن مجالات علم اللغة الاجتماعي كثيرة متنوعة، إنه يعرض لمشكلات التنوعات اللغوية في المجتمع الواحد، وموقع هذه التنوعات من اللغة النموذجية أو المشتركة، إنه يعرض أيضاً لمشكلات التواصل اللغوي بين الأمم أو الجماعات التي تستخدم لغات مختلفة، ويعرض للمشكلات التي تسببها الثنائية



أو التعددية اللغوية في الوطن الواحد، إنه ينظر في مشكلات تعامل الأفراد لغويًا طبقًا للظرف والمناسبة والحالة، وعلاقة اللغة بالثقافة، إنه يستطيع أن يسهم في حل أمثال هذه القضايا. فيحددها دافيد كريستال (جلالي، 2019: 122) في الهوية اللغوية للجماعات الاجتماعية، الميول الاجتماعية للغة، الأشكال النموذجية وغير النموذجية، نماذج استعمال اللغة القومية وأغراضها، والتنوعات الاجتماعية للغة ومستوياتها، والأسس الاجتماعية للتعددية اللغوية. بينما يقسم جاك س ريتشارد (جلالي، 2019: 123) مجالات علم اللغة الاجتماعي إلى قسمين: علم اللغة الاجتماعي الضيق Microlinguistic وعلم اللغة الاجتماعي الموسع Macrolinguistic. علم اللغة الاجتماعي الضيق يتناول عن أفعال الكلام وأحداثها التي تتعلق بالتنوع الذي يحدث في اللغة المستعملة من قبل الجماعة اللغوية ضمن العوامل الاجتماعية. وأما علم اللغة الاجتماعي الموسع يتناول دراسة المجتمعات الثنائية اللغوية أو التعددية اللغوية، أو تخطيط اللغوي وغيرها على شكل أوسع. وفيما يلي تعريف ببعض مجالات علم اللغة الاجتماعي:

1. التنوع اللغوي: يقصد به تعدد الصيغ المختلفة في لغة من اللغات. وفي جميع المجتمعات اللغوية. ويظهر فيها فروق واضحة في اللفظ والنحو والمفردات واللهجات واللكنة عند المنتسبني لتلك اللغة (رئيس، 2017: 38).

2. التغيير اللغوي: انتقال ظاهرة لغوية من حالة إلى حالة أخرى أو حلول ظاهرة لغوية محل ظاهرة لغوية أخرى في مرحلة من مراحل تاريخ اللغة المعينة بسبب عوامل داخلية (استعمال الألفاظ الأجنبية مستحدثة بدلا من ألفاظ غريبة) أو خارجية: هجرات سكانية سليمة أو فتوحات



استعمارية أو غزوات حربية، وامتزاج بين الثقافات واحتكاك بين الحضارات. (دمياطي، 2010: 114).

3. التحول اللغوي Switching Code: قدرة الفرد على الانتقال أثناء حدوثه من لغة إلى لغة أخرى، أو من لهجة إلى أخرى، حيث تستخدم أجزاء من اللغة الأولى أثناء استخدام اللغة الثانية من طرف المتكلم. ويكون التحول اللغوي لعدة عوامل، منها: الموقف، والموضوع، والمشاركين في الحديث، والجنس وغيرها.

4. التداخل اللغوي Mixing Code: تأثير اللغة الأم على اللغة التي يتعلمها المرء. أو ابدال عنصر من عناصر اللغة الأم بعنصر من عناصر اللغة الثانية (Mackey, 1965:109). والعنصر هو صوتا أو كلمة أو تركيبيا. وهذا مثل وجود التعددية اللغوية، أو الثنائية اللغوية أو الأزدواجية اللغوية في مجتمع معين يستلزم وجود احتكاك لغوي ما بين اللغات واللهجات الموجودة في مجتمع الواحد. ويكون ذلك تأثير اللغة الأولى المكتسبة من المجتمع في اللغة الثانية المتعلمة ويحدث على جميع المستويات (الصوتي، المفرداتي، والنحوي، والصرفي).

5. الأزدواجية اللغوية: الأزدواجية اللغوية Diglossie هي مصطلحة ظهرت سنة 1959 على يد شارل فرغيسون Charles Ferguson. رأى فرغيسون على أنها العلاقة الثابتة بين ضربين بديلين ينتميان إلى أصل أجنبي واحد، أحدهما راق والآخر وضيع (كالفي، 2008: 78). فالأزدواجية خاصة بمستويين مختلفين من اللغة: المواقف الرسمية والظروف العادية (الفصحى والعامية).



6. التعددية اللغوية والثائية اللغوية: التعددية اللغوية Multilingualisme

هي وجود لغتين من نظامين لغويين مختلفين أو أكثر عند نفس المتكلم، من البلدان متعددة اللغات. وأما الثنائية اللغوية Bilingualisme هي استعمال لغتين في آن واحد على مستوى الفرد أو وجود لغتين في بيئة واحدة على مستوى الجماعي. ومن التعريفات الأخرى، أنها حالة لغوية تعني بها المجتمعات اللغوية والأفراد الذين يسكنون مناطق أو بلدان تستعمل فيها لغتان على نحو متقن (جلالي، 2019: 125). نعي بها ان يتكلم الناس داخل مجتمع واحد لغتين، الاولى تستخدم في المجالات الرسمية كالتعليم و كتابة القوانين وفي الاعلام، والثانية هي عبارة عن لغة محلية تستخدم من قبل مجموعة من الافراد في اطار التواصل فيما بينهم (هادف، 1945: 4).

7. السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي: أطلق فيشمان هذا المصطلح في

كتابه سنة 1970. وهي عبارة عن مجموعة من الاختبارات اللغوية الخاصة بالدولة، حيث يتم الإعلان عنها عن طريق قرار سياسي سواء في الدساتير أم في القوانين التشريعية. وأما التخطيط اللغوي وهو جزء من اللسانيات التطبيقية لتطبيق السياسة اللغوية، ويتركز على إيجاد الحلول للمشكلات اللغوية مثل: اختيار اللغة التعليم، اختيار اللغة الثانية في التعليم، الحفاظ على اللغة القومية.¹

التأثير والتأثرين اللغة والمجتمع

وحيث نتكلم عن العلاقة بين اللغة والمجتمع، ينبغي أن نحاول أن نعرف كلا من هذين المصطلحين: فالمجتمع هو مجموعة من الناس مترابط من أجل غرض أو

¹ الرؤية السياسية عن اللغة في جمهورية إندونيسيا

<http://repository.kemdikbud.go.id/3427/1/Politik%20bahasa%20nasional%201.pdf>



أغراض معينة، واللغة هي ما يتكلمه أفراد مجتمع معين. وأما الحديث عن التأثير والتأثر بين اللغة والمجتمع فقد تنوعت وجهات النظر فيها على النحو التالي (السيد، 1995:7):

1. ذهب بعضهم إلى أن التركيب الاجتماعي يؤثر في شكل التركيب اللغوي والسلوك. وهذا الشكل مثل الاختلافات الموجودة بين المجتمع في المستوى السفلى والمستوى العليا (يختلف اللغة في المدرسة واللغة في السوق).

2. وذهب البعض الآخر إلى أن التركيب اللغوي والسلوك يؤثران في شكل التركيب الاجتماعي. لأن اللغة قادرة على تصميم شخصية الفرد. باللغة نستطيع أن نفرق ميول الإنسان في حياته المجتمع (أهو طبيب، أو مدرس، فلاح، وغيرها).

3. وذهب البعض إلى أن كلا من اللغة والمجتمع يؤثر أحدهما في الآخر، وهذا لأن السلوك اللغوي والسلوك الاجتماعي في حالة تفاعل دائم، وأن حالات الحياة المادية عامل مهم في هذه العلاقة

4. وذهب البعض الآخر إلى أنه ليس هناك أي رابط على الإطلاق بين التركيب اللغوي والتركيب الاجتماعي وأن كلا منهما مستقل عن الآخر.

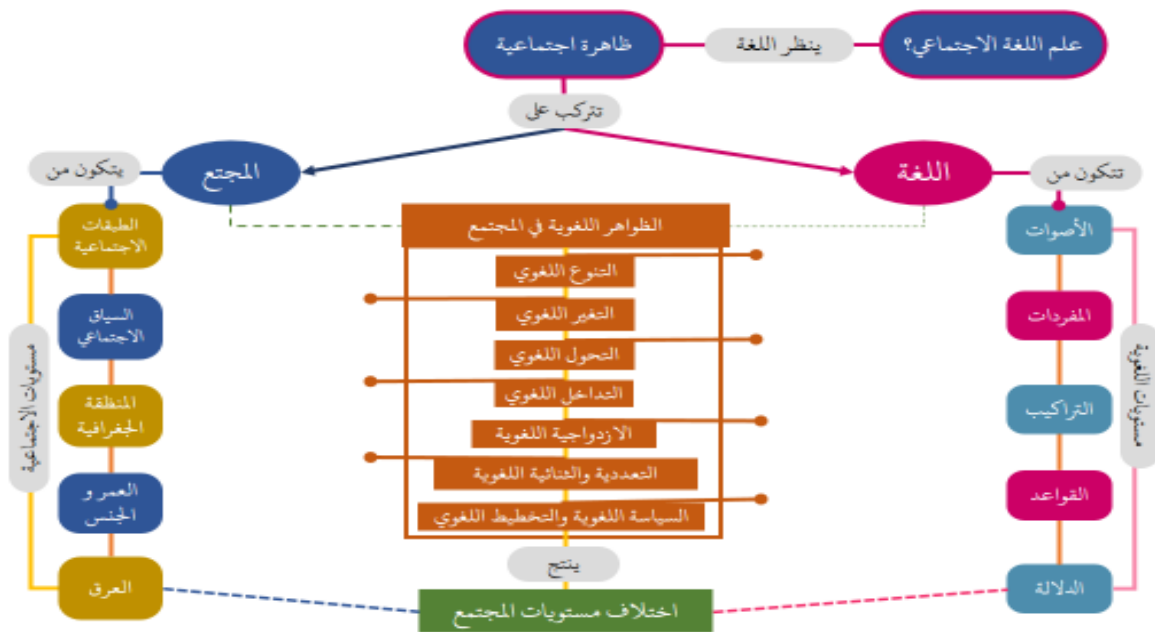
ج- الاختتام

إن علم اللغة الاجتماعي هو دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع، بل إن قيمة هذا العلم تكمن في قدرته على إيضاح طبيعة اللغة بصفة عامة، وإيضاح خصائص محددة للغة بعينها، ومن الممكن أن يدرك دارسوا المجتمع أن حقائق اللغة يمكن أن تزيد من فهم المجتمع. والمطلع على هذا العلم يتكرر مواضعه ومجالاته في علوم أخرى مثل علم



الاجتماع اللغوي، وعلم اللغة الأنثروبولوجي، وعلم اللغة الجغرافي، وكذلك علم اللهجات وكل المجالات التي تدرس اللغة وعلاقتها بالمجتمع.

خريطة المفاهيم في علم اللغة الاجتماعي



المراجع

Wardagh, Roland. 1986. *An Introduction to Sociolinguistic*, Blackwell Publishing Ltd.: UK.

أنتوني، غدنز. 2005. علم الاجتماع، ط 1، ترجمة وتقديم: الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان..



- هدسون. 2002. علم اللغة الاجتماعي، (ترجمة محمود عياد)، عالم الكتب : مصر.
- نهر، هادي. 1998. اللسانيات الاجتماعية عند العرب، ط 1، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن.
- محمد علي الخولي. 1982. معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان: لبنان.
- بشر، كمال. 2005. التفكير اللغوي بين القديم والجديد، الناشر مكتبة الشباب.
- جلالي، سميرة. 2019. علم اللغة الاجتماعي: النشأة والمفهوم، (مجلة اللغة العربية)، المجلد 21،
- رئيس، أحمد، 2017. التنوع اللغوي، (الدوريات لسانا عربيا جامعة لعلوم القرآن جاوى الشرقية)، المجلد 1 رقم 2.
- دمياطي، محمد عفيف الدين. 2010. محاضرة في علم اللغة الاجتماعي، الطبعة الأولى، سورابايا: مطبعة دارالعلوم اللغوية.
- كالفي، لويس جان. 2008. حرب اللغات واللسانيات اللغوية، المنظمة العربية للنشر: لبنان.
- صبرى إبراهيم السيد، 1995، علم اللغة الاجتماعي، دارالمعرفة الجامعة: مصر.